

## المسألة الثالثة: (الحكمة من مشروعية الصيام وثمراته)

وليد السعيدان

المسألة التي بعدها ولعلمكم تقيدون المسائل. وترقمنها لقد اتفق العلماء رحمهم الله تعالى على ان الله لا يشرع الا لحكمة. فجميع ما شرعه الله عز وجل مختلف اشكاله وتباين انواعه كله نابع عن حكمة. وهذا باجماع اهل السنة والجماعة خلافا للاشاعرة. والجاهمية

اتباع الجهل - 00:00:00

صفوان الذين يقولون الله يفعل لا لحكمة ويشرع لا لحكمة. ويقول قائلهم زورا وبهتانا وكذبا على الله. لو ان الله نهى عن التوحيد وامر بالشرك لكن حسنا من الله. فهم يقولون بان الله لا يشرع لحكمة ولا يفعل - 00:00:28

حكمة وقد اتفق العلماء على بطلان هذا المذهب وعلى مخالفته للادلة المتواترة من الكتاب والسنة. فنحن معاشر للسنة والجماعة نؤمن بالایمان الجازم بان ربنا الذي نعبد ونركع له ونسجد ونوحده حكيم اسمه وذو الحكمة المطلقة - 00:00:48

صفة وانه لا يفعل الا لحكمة ولا يهلك الا لحكمة ولا يوجد الا لحكمة. ولا يشرع الا لحكمة فجميع افعال الله عز وجل نابعة عن حكمة. فمن جملة ما امر الله به وشرع الصيام. فاذا الصيام لابد ان يكون له من - 00:01:08

كم العظيمة والمصالح والغايات المتناهية ما لا يستطيع العقل القاصر ان يدركه على وجه التفصيل. ولكن العلماء بيانوا من ذلك تحته مبحث الحكم من الصيام وثمراته. فذكروا منها جملة كثيرة. مما ذكروا انه من اعظم الاسباب التي تربى - 00:01:28

النفوس على التقوى. وعلى ذلك قول الله عز وجل كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتذوقون فهذه اعظم ثمرة يربى عليها يربينا عليها الصيام. ووجه ذلك ان الصيام عبادة سر فيما بينك وبين الله - 00:01:50

لا يطلع احد على كونك صائما او مفطرا. فتستطيع ان تستخفى من ها هنا وها هنا عن اعين المخلوقين. وترتبط كثرة ما شئت من وتفعل ما شئت من المفترضات. لكن كون الانسان وهو في حال خلوته يزدر نفسه عن ارتكاب شيء - 00:02:10

من ذلك لا جرم ان هذا دخول في التقوى. ومنها كذلك تربية النفس على مراقبة الله عز وجل. فان اعظم ما يوجب الوقوع في الذنب والمعاصي هو غياب مراقبة الله عز وجل عن قلوبنا. فالصيام يحيي هذه المراقبة. ولذلك تجد اصحاب - 00:02:30

المعاصي الذين الفوا فعل معاصيهم في النهار لا يفعلونها في نهار رمضان. مع ان المعصية موجودة امامه وليس عنده احد يعني اه من من المخلوقين ومع ذلك لا يجد في نفسه قبولا لفعل هذه المعصية. لماذا؟ لقوة ميزان المراقبة في قلبه حين - 00:02:50

وياليت هذه هذا التوقد الایماني يستمر مع صاحب المعصية حتى ما بعد غروب الشمس لكنك تجدهم مباشرة يقبلون على معاصيهم. منهم من يغلب نفسه ولا يفعلها الا بعد الصلاة. ومنهم من لا يستطيع - 00:03:10

ان يقاوم نفسه بعد الافطار مباشرة. وهذا دليل على ان من اعظم حكم الصيام التربية على التقوى. ومنها كذلك ان فيه تضيقا لمجاري الشيطان التي بها ينفذ على القلب والعقل والروح. فان في الصحيحين يقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:30

من حديث انس رضي الله تعالى عنه قال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فكلما ظاقت مجاري الشيطان كلما ظعن سلطانه على القلب والعقل والروح. ولذلك يقول النبي صلى الله عليه - 00:03:50

وسلم فضيقوا مجاريه بالصوم. وهذا في رواية غير الصحيحين. فظيقوا مجاريه بالصوم. ولذلك تجد ان الانسان اذا شبع حدته نفسه بالمعاصي لاتسع جريان الدم في العروق. فالشيطان الابواب والطرق امامه مفتوحة. لكن اذا ظيق اذا اذا جاع البطن - 00:04:10 سبب الصيام ضاقت مجاري العروق وضعف دفع الدم الى القلب فحين اذا لا يستطيع الشيطان ان يصل الى مواضع الفتنة والتغريب

بالعبد من قلبه وعقله وروحه بالبساطة. فتتجد ان الصائم ابعد عن المعصية من المفتر - 00:04:30  
ومنها كذلك انه سبب من اسباب العفة وطهارة النفوس. الصوم من اسباب العفة. ولذلك في الصحيحين من يرحمك الله. من حديث  
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاشر الشباب - 00:04:50

من استطاع منكم البقاء فليتزوج فانه اغض للبصر واحفظوا للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم. فانه له وجاء. فالصوم يظهر نفسه  
من تلك الافكار. الخبيثة ضيقوا مجرى الشيطان في الوسوسات الى الوقوع في شيء من الفواحش والعياذ بالله. فاذا ما دل النبي صلى  
الله عليه وسلم - 00:05:10

الشباب العاجزين عن النكاح للصوم الا لان الصوم يقطع عنهم تلك الافكار او تلك الوساوس التي توقعهم او تلك الخطرات التي توقعهم  
في مثل ذلك. ومنها كذلك ان فيه اعنة للجسد على التخلص من الالحاد والرديئة. وهذا باجماع الاطباء المسلمين. بل ان - 00:05:40  
ان كثيرا من الادواء يوصي الاطباء في علاجها بالصوم. فان الجسد اذا بقي فترة لا يدخل شيء من الطعام اليه فانه يساعد ذلك على  
تصفيفه وتنقيته. فحقيقة الصوم انه صفائحة للجسد وفلتر - 00:06:10

الجسد يصفي العروق ويصفي الاعضاء من تلك الاخلاق ناطر رديئة ويكتسبه صحة وقوه وغير ذلك. ومنها ان فيه تربية على  
ترك مألفات النفوس. على في محبوبات النفوس من اجل التعبد لله عز وجل. وهذا من اعظم صفات المتعبدين لله. العارفون بالله لا  
يقدمون على الله عز وجل شيء - 00:06:30

من محبوبات نفوسهم مطلقا. فالصوم يربيك على هذا المعنى الذي يدخلك في هذه الدائرة العبادية العظيمة. ان كثيرا من الناس متى  
ما تعارضوا محبوبات نفسه مع ما يريد الله فانه ينسف بما يريد الله عرض الحائط ويقدم و يقدم محبوبات نفسه فالصيام يعكس  
الامر. يعكس الامر - 00:07:00

هو يجعلك دائما طالبا لرضا الله عز وجل في كل لحظاتك وسكناتك. ومنها كذلك اعنة النفوس التي لا تستطيع ترك الحرام على  
تركه. فان من النفوس من لا يعني من من الفت بعض المحرمات - 00:07:20

الصوم يعين هذه النفوس على ترك هذه المألفات من المحرمات. ولذلك يضعف سلطان داعي مواقعة هذه المحرمات عند اصحابها  
في نهار الصيام. وكلما استكثروا من الصوم فرض ونفلا كلما كان ذلك اعظم لداعي ترك هذه المحرمات. ومنها كذلك تربية  
النفوس على الصبر الجميل - 00:07:40

والذى لا غنى للانسان عنه ولا يستطيع ان يقوم بامرته الدينية والدنيوية الابه. فالصبر من الایمان بمنزلة الرأس من فمن لا صبر له فلا  
الایمان له. ولذلك شهر الصيام من اسمائه شهر الصبر. فهو يعود للانسان على الصبر - 00:08:10

ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وعلى الله ويقول يقول الله عز وجل واصبر وما صبرك الا بالله. يقول الله تبارك وتعالى كما يومنى  
الصابرون اجرهم بغير حساب. ومنها كذلك تذكر النفوس باحوال اخوانك الفقراء والمساكين. الذين - 00:08:30  
يبيتون وقد طووا بطونهم من يعني قد طووا الجوع في بطونهم. لا يجدون لقمة عيش يأكلونها وانت ترفل في نعم الله عز وجل  
وتتنفس فيها ليلا ونهارا. الثلاجة مليانة والمستودع والمخزن مليان. والغرفة الفوقية اللي في وسط الغرفة الثلاجة الفوقية اللي في  
غرفة النوم - 00:08:50

والثلاجة اللي في غرف غرفة البزران والثلاجة اللي في دورة المياه. كل الدعوة مليانة من خيرات الله فاذا جمعت قليلا تذكرت حينئذ  
من يمد لك يده تذكر ذاك الجوع فانه ما مد يده لك الا الا لحرارة جوع - 00:09:10

في بطنه او لقلة ذات يده او لان وراءه صبية يتضاغون من الجوع يريد ان يشبع بطونهم. فلذلك تكثر في رمضان لان الناس  
يستشعرون حاجة حاجات الفقراء و حاجات المساكين والمعوزين اليك كذلك؟ الجواب بلى - 00:09:30

تكثير الصدقات هذا يفطر صائمها وهذا يخرج زكاته صدقات في رمضان. وهذا يسد الایجار وهذا يشتري ما يعني رمضان لهذه الاسرة  
الفقيرة وهذا من اعظم ما يكون تكافلا بين المسلمين. فان ديننا الاسلامي دين التكافل ودين الرحمة ودين المحبة ودين - 00:09:50  
الاخاء المؤمن للمؤمن كالبنيان لا يستطيع الانسان ان يستشعر هذا المعنى الا اذا وقع في حاجة في حاجة اخوانه. فمن وقع في نفس

الحاجة وجاءه نفس الطالب حينئذ يستطيع ان يعطيه به كمال رضاه. ومنها كذلك - 00:10:10

ان الصيام يذكر النفوس بعظيم فضل الله علينا في هذه النعم. نعمة نعمة نكاح الزوج لزوجته ليست نعمة انت محروم من هذه النعمة حرمان تعبد لله عز وجل في نهار رمضان. كذلك نعمة الأكل والشرب انت ممنوع منها من تعبد في نهار - 00:10:30

الصيام. فالانسان اذا احتاج لمواقعة شيء من هذه النعم. ثم وجدها هناك مانعا شرعا حينئذ الوقت الذي مباح له فعل هذه النعم فيه يرفع يديه يقول الحمد لله انك احللت لنا هذه النعم. لابد ان تعرف عظيم قدر هذه النعم بعض النفوس - 00:10:50

لا تقدروا النعمة الا اذا منعت منها. اذا منعت منها وحرمتها حينئذ يفكرا. يفكر في نعمة الله عز وجل عليه. ولذلك الانسان ممنوع من الأكل والشرب والجماع. الانسان ممنوع من الأكل - 00:11:10

ايش؟ الانسان ممنوع من الأكل والشرب والجماع وهي من اعظم النعم التي تحتاجها دائما وابدا. ومنها كذلك تكفير اجر الامة. فان الله عز وجل جعل هذا الشهر العظيم شهرا تضاعف فيه الحسنات وتکفر فيه السيئات. وتقابل فيه العثرات. ربما عبادات - 00:11:30

في غير هذا الشهر لا توجب تكفيرا. لكن كلما مر عليك رمضان تخرج منه كيوم ولدتك امك. بسبب عظيم فضل الله على على هذه بتکفير الاجور وتکفير الحسنات في هذا الشهر. ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يبشر - 00:12:00

بقدوم هذا الشهر. وبالجملة فان حكم الحكم الشرعية في العبادات لا تستطيع العقول ان تحصرها ولكن لعل ما مضى فيه كفاية ان شاء الله عز وجل - 00:12:20